

مناهل العرفان في علوم القرآن

بالعهد ولما مات عمر انتقلت إلى ابنته أم المؤمنين حفصة بوصية من عمر ثم طلبها عثمان ونسخ المصاحف منها وردها إليها وبقيت عندها حتى توفيت Bها .

وقد حضر جنازتها مروان والي المدينة وقتئذ ورغب إلى أخيها عبد الله بن عمر أن يبعث إليه بالصحف فبعثها إليه وكان مروان قد طلبها من السيدة حفصة من قبل فأبت Bها . أخرج ابن أبي داود في رواية أن مروان أحرق هذه الصحف وفي رواية أنه غسلها وفي رواية شققها .

ولا مانع من الجمع بين هذه الروايات الثلاث بأنه غسلها أولا ثم شققها ثانيا ثم أحرقها أخيرا مبالغة في التكريم والمحو كما روي أنه قال إنما فعلت هذا لأني خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب أي يظن أن فيها ما يخالف المصاحف فإنها كانت صحفا منثورة لا تأخذ شكل المصاحف المجموعة المنظومة . عدد المصاحف .

اختلفوا في عدد المصاحف التي استنسخها عثمان Bه فصوب ابن عاشر أنها ستة المكي والشامي والبصري والكوفي والمدني العام الذي سيره عثمان Bه من محل نسخه إلى مقره والمدني الخاص به الذي حبسه لنفسه وهو المسمى بالإمام .

وقال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان القرآن في مصحف سماه الإمام ونسخ منه مصاحف فأنفذ منها مصحفا إلى مكة ومصحفا إلى الكوفة ومصحفا إلى البصرة ومصحفا إلى الشام وحبس مصحفا بالمدينة وهذا القول كسابقه في أنها ستة وذهب السيوطي وابن حجر إلى أنها خمسة .

ولعلمهما أرادا بالخمس ما عدا المصحف الإمام فيكون الخلاف لفظيا بينه وبين سابقه . وقيل إنها ثمانية خمسة متفق عليها وهي الكوفي والبصري والشامي والمدني العام والمدني الخاص وثلاثة مختلف فيها وهي المكي ومصحف البحرين ومصحف اليمن . وقيل إن عثمان Bه أنفذ إلى مصر مصحفا .

ولعل القول بأن عددها ستة هو أولى الأقوال بالقبول .

والمفهوم على كل حال أن عثمان Bه قد استنسخ عددا من المصاحف يفي بحاجة الأمة وجمع كلماتها وإطفاء فتنتها .

ولا يتعلق بتعيين العدد كبير غرض فيختلفوا في هذا التعيين وما وسعتهم أدلة ذاك الاختلاف . والله تعالى أعلم بالحقيقة .

كيف أنفذ عثمان المصاحف العثمانية .

كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال على التلقي من صدور الرجال ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي .

لذلك اختار عثمان حفاظا يثق بهم وأنفذهم إلى الأقطار